

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 41- سورة المائدة من الآية (51) إلى الآية (61).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم رسولنا يبين لكم - 00:00:00

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم نذيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير. قد جاءكم من الله الله نور وكتاب مبين. يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - 00:00:26

ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. هاتان الايتان الكريمتان من سورة جاءتا بعد قوله جل وعلا ومن الذين قالوا انا نصارى فنسوا حظا مما به فاغربينا. فاغربينا يبين لهم - 00:00:58

العداوة والبغضاء الى يوم القيمة. وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون. يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا يبين لكم 00:01:35 كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير - 00:01:35

ايتيين في هذه الآية الاولى يخاطب الله جل وعلا اهل الكتاب الموجودين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة قائلًا لهم يا اهل الكتاب. والنداء بهذا الوصف يحتمل المدح - 00:02:08

ويحتمل فهم ان استجابوا فهو مدح لهم كما استجاب عبدالله بن سلام رضي الله عنه وارضاه فهو حبر من احبار اليهود احد المبشرين بالجنة رضي الله عنه وارضاه وان لم يستجيبوا فهو ذم لهم. وتوبیخ - 00:02:47

فكيف تردون الحق وانتم عندكم الكتاب وتعرفون فمن يرد الحق وهو جاهل اخف جرما ممن يرد الحق وهو عالم مثل ما تقول للرجل الفاسق اذا كان ابوه صالح. تقول اتق الله يا ابن - 00:03:21

الرجل الصالح تبني على ابيه لوم له وتوبیخ لانه ما سلك مسلك ابيه وان استجاب فهو مدح له. قالوا ليس بغرير منك الاستجابة. انت عالم وابوك كعالم فيكون مدح ايها العالم وابن العالم - 00:03:56

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. الذي كانوا يتوعدون الاوس والخزرج ببعثة النبي الجديد تتبّعه فنقتلكم ونقضي عليكم مبرما فلما سمع به الاوس والخزرج - 00:04:29

رضي الله عنهم سارعوا الى الاسلام قالوا هذا الذي توعدنا به اليهود. فلنسارع ولما علمه اليهود وعرفوه حسدوه وانكروه عليه الصلاة والسلام وانكروا صفتة في كتابهم. حسدا وبقى والا هو موصوف عليه الصلاة والسلام في كتابهم وامته موصوفة وهم يعرفون - 00:05:09

هنا حقا انه هذا هو الرسول. يعرفونه كما قال الله جل وعلا. يعرفونه كما يعرفون ابناءهم احد يجهل ابنته قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من كتابي ويعفو عن كثير. هذه عالمة واضحة - 00:05:44

تلذكم يا معشر اليهود على صدق محمد صلى الله عليه وسلم. وانه الرسول الذي وصف لك من يعلم ما اخفيتموه من الكتاب صححكم وقومكم يخفى عليهم ذلك ما يعلمه الاقلة من علماء اليهود - 00:06:16

علمها النبي صلى الله عليه وسلم وبينها لهم. فهذه معجزة وعلامة اوضح من الشمس في رابعة النهار. حيث يخبرهم بما اخفوه جحدوه يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب. ويعفو - 00:06:44

عن كثير اخطاؤكم وتعتمدكم الاخفاء كثير. جدا والرسول محمد صلى الله عليه وسلم يبيّن شيئاً ولا يستقصي والكريم ما يستقصي العتاب ونشر الاخطاء يبيّن بعض الشيء انه عالم وانه مطلع وانه يدرى ويتجاهل ويتناسى اشياء ما - [00:07:20](#)

عاتب عليها وهي واقعة ويعلمها يبيّن اشياء تدل على صدقه وعلى علمه ويستكت عن اشياء ما امر ببيانها والا اخطاؤكم كثيرة لكن ما قصده بيان عيوبكم وانما قصد اظهار الحق لكم لعلكم تستجيبون - [00:07:59](#)

يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب. من هذا الكثير اية الرجم في التوراة ومن هذا الكثير صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومن هذا الكثير صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:29](#)

موجودة في التوراة والانجيل يبيّن لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير. اشياء كثيرة من اخطائكم ما ينشرها وما يبيّنها لانه ما امر ببيانها والا يعلمها اخباره الله جل وعلا بها لكن - [00:08:53](#)

من الحكمة الا يبيّنها لكم والا فبامكانه ان يبيّن لكم اكثر مما بين من اخطائكم اجتماع اليهود فيما بينهم وحينما رجل وامرأة منهم قالوا اوتوا هذا النبي هذا الرجل - [00:09:26](#)

الى انه بعث بالسماحة والسهولة فاستفتوه لعل عنده فتوى اخف مما عندكم يا معاشر اليهود فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم يستفتونه وقالوا فقال عليه الصلاة والسلام دلوبي على اعلمكم من هو اعلمكم - [00:09:59](#)

قالوا ابن صوريه يهودي من الاخبار الكبار قال انت اعلمهم يقول عليه الصلاة والسلام قال سل عما تريده قال له عليه الصلاة والسلام مرة ثانية انت اعلمهم؟ قال يقولون ذلك - [00:10:27](#)

يعني هم رشحوني لهذا يقولون ذلك قال اسألك بالذي انزل التوراة على موسى ورفع الطور فوق رؤوس قومك وكذا وكذا مما اوجده الله جل وعلا وبما اخذ عليكم من العهد والميثاق. فبدأ الرجل يرجف - [00:10:50](#)

ان الرسول عليه الصلاة والسلام قرر باشياء ما يستطيع ان يتتجاوزها اخافاً تنزل عليه العقوبة في الحال فبدأ يرجف وقال احكم الزانيين عندكم ما وسعه ان يكذب قال نساؤنا جميلات - [00:11:23](#)

وكثير القتل في الرجال. يعني الرجم الزنا والعياذ بالله فاختصرنا يعني عشر العلماء علماء اليهود فرأينا انها تسود وجوههم ويركبون الدابة بغيرها او حماراً وتجعل ظهورهم الى بعظر وتسود وجوههم وينادي بهم ويجلسون جلد - [00:11:57](#)

بدل الرجم وهم جاؤوا يلتمسون الحكم من النبي صلى الله عليه وسلم لعله اخف. فحكم عليهم صلى الله عليه وسلم بالرجم يقول ابن عباس رضي الله عنه من انكر الرجم فقد كفر - [00:12:31](#)

بالقرآن العظيم لانه كانت اية الرجم موجودة في القرآن الشيخ والشيخة اذا زنايا فارجموهما البنة نكالاً من الله فنسخ الله لفظها وابقى حكمها النسخ انواع ندخل لللفظ والحكم ونسخ للفظ دون الحكم - [00:13:03](#)

ونسخ للحكم دون اللفظ ثلاثة انواع وكلها موجودة في القرآن ومما نسخ لفظه وبقي حكمه الشيخ والشيخة اذا زنايا فارجموهما البنة والمراد بالشيخ السبيب الشيخ والشيخة ومما نسخ حكمه وبقي لفظه - [00:13:32](#)

ایة العدة الى الحول الذين يتوفون منكم ويدرون ازواجاً وصيّة لازواجهم متاعاً الى الحوض لغير اخراج. هذى منسوخ حكمها باربعة أشهر وعشرة ايام. وبقي لفظها ومما نسخ لفظه وحكمه كثير - [00:14:05](#)

الناسخ والمنسوخ فانزل الله جل وعلا بعد هذا التقرير منه صلى الله عليه وسلم لابن سوريا اليهودي ومن معه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير - [00:14:40](#)

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. المراد بهذا النور محمد صلى الله عليه وسلم. وقيل وقيل القرآن وكتاب مبين هو القرآن العظيم. الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:09](#)

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يهدي الله من اتبع رضوانه من طلب الحق واراد الحق يهديه سبل السلام يدلله ويرشدده ويوقفه والهداية نوعان هداية دلالة وارشاد وهداية توفيق والهام. وكلها موجودة في القرآن - [00:15:30](#)

هداية الدلالة والارشاد في قوله جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم تدل وترشد وهداية التوفيق والهام في قوله تعالى انك لا

تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:16:03

وهداية التوفيق والالهام هذه لله جل وعلا وحده ما احد يستطيع ان يدخل الايمان في القلب الا الله للرسل ولا الانبياء ولا من دونهم  
وهداية التوفيق وهداية الدلاله والارشاد لله جل وعلا في كتابه العزيز وعلى السن رسله - 00:16:31

لكل من دعا الى الله على بصيرة فانه يرشد ويهدى الناس الى طريق الحق الهدایة الدلاله وارشاد يهدي به الله بهذا الرسول والقرآن  
من اتبع رضوانه من حرص على طلب الحق واراده - 00:16:59

يهديه سبل السلام طرق الخير والفلاح والسعادة ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه. يخرجهم من الظلمات ظلمات الجهل والكفر  
والضلال الى نور العلم والايمان والبصيرة واتباع الحق باذنه تعالى فهو يوفق من شاء ويخذل من شاء. يقول ابن جرير رحمه الله  
تعالى في قوله تعالى - 00:17:21

قال باذنه اذنه في هذا الموضع هو تحبيب ايات ايمان برفع طابع الكفر عن قلبه وخاتم الشرك عنه. وتوفيقه طارق سبل السلام يعني  
يوافقه ويهديه ويلهمه اذا شاء جل وعلا - 00:18:02

الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم يهديهم يوافقهم ويرشدهم ويدلهم بان هذه الهدایة هداية الله جل وعلا بالدلالة والارشاد  
والتوفيق والالهام معا ويهديهم الى صراط مستقيم. الذي هو الاسلام الموصى الى الجنة ورضوان الله تبارك وتعالى - 00:18:34  
ويهديهم الى صراط مستقيم يهدي به الله بهذا القرآن والرسول من تبع رضوان الله طلب الحق ان فيه من يجهل الحق لكنه يريد  
يبحث عنه فيوافقه الله جل وعلا ومن يجهل الحق ولا يريد او يعرف الحق ولا يريد. هذا المعاند والعياذ بالله وهو المحروم من  
التوفيق - 00:19:04

والدلالة والارشاد والله اعلم يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة انه قد ارسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين  
الحق الى جميع اهل الارض عربهم وعجمهم اميهم وكتابيهم - 00:19:38  
وانه بعثه بالبيانات والفرق بين الحق والباطل. فقال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخون من  
الكتاب. يا اهل الكتاب فالمراد به والله اعلم اليهود - 00:20:02

والنصارى لانهم هم اهل الكتاب نعم ان يبينوا ما بذلوه وحرفوه واولوه وافترو على الله فيه ويستك عن كثير مما غيروه ولا ولا فائدة  
في بيانه. لأنهم حرفوا كثير وان لم يستطعوا تغيير الآيات - 00:20:18

التي في التوراة والانجيل لكنهم فسروها بغير تفسيرها وحرفوها معناها وقالوا تدل على كذا ولا تدل على كذا نعم وقد روی  
الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنه قال من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب. لقوله تعالى - 00:20:37  
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخون من الكتاب. فكان الرجل مما اخفوه ثم اخبر تعالى عن القرآن العظيم الذي انزله على نبيه الكريم فقال  
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه - 00:21:05

سبل السلام اي طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة. ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه. ويهديهم الى صراط مستقيم. ان  
ينجحهم من المهالك ويوضح لهم ابين المسالك فيصرف عنهم المحظور ويحصل لهم احب الامور - 00:21:21  
وينفي عنهم الضلاله ويرشدهم الى اقوم حالة والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه  
اجمعين - 00:21:42